

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

التَّارِيخُ: ٢٠٢٢.١٠.١٤ م. ١٨ ربيع الأول ١٤٤٤.

المَوْضُوعُ: الْمُسْلِمُ يُحْسِنُ عَمَلَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: "...وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٩٥*** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ

أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ.^٢

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

لَقَدْ أَمَرْنَا دِينَنَا الْأَعْلَى الْإِسْلَامَ بِإِثْقَانِ كُلِّ مَا نَقُومُ بِهِ.

وَأَوْصَانَا أَنْ نَكُونَ فِي جَهْدِ فِعْلِ الْأَثْبَةِ وَالْأَحْسَنِ.

الْأَعْمَالُ وَالْعِبَادَاتُ بغيرِ إِعْتِنَاءٍ لَمْ تُعْتَبَرْ مَقْبُولَةً فِي

دِينِنَا. كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مُكَلَّفٌ وَمَسْئُولٌ بِشَكْلِ أَسَاسِيٍّ عَنِ

عَيْشِ الْإِسْلَامِ بِشَكْلِ جَيِّدٍ لِأَنَّ عِبَادَ اللَّهِ تَعَالَى. إِنَّ عَيْشَ

الْإِسْلَامِ جَمِيلٌ مُمَكِّنٌ وَيَتَحَقَّقُ بِعَيْشِنَا كَأَنَّمَا نَرَى

رَبَّنَا. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْحَيَاةَ الْإِسْلَامِيَّةَ تَعْنِي قَبُولَ الْمَبَادِي

الَّتِي عَلَّمَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِإِخْلَاصٍ وَجَهْدٍ تَطْبِيقِيَّهَا

بِاسْتِسْلَامٍ كَامِلٍ. وَهُوَ يَعْنِي عَدَمَ الْمَسَاوِمَةِ وَالتَّعْوِيضِ

وَالتَّوَلَّى مِنَ التَّوْحِيدِ فِي الْعَقِيدَةِ، وَالْإِخْلَاصِ فِي

الْعِبَادَاتِ، وَالصِّدْقِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْإِثْقَانِ فِي الْعَمَلِ. هُوَ

أَيْضًا إِكْمَالُ إِمْتِحَانِنَا الدُّنْيَا دُونَ أَنْ نَخْضَعَ لِأَنْفُسِنَا

وَأَهْوَانِنَا وَوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ.

أَيُّهَا الْأَعْرَاءُ!

دِينُنَا الْعَالِي الَّذِي نَحْنُ مَنْسُوبُونَ إِلَيْهِ، يَنْصَحُنَا

بِتَحْقِيقِ الْأَفْضَلِ وَالْأَحْسَنِ فِي كُلِّ مَجَالٍ. الْمُسْلِمُ

مُكَلَّفٌ بِأَنْ يُحْسِنَ قَضَاءَ وَقْتِهِ وَتَحْقِيقَ الْأَفْضَلِ. إِنَّ قِيَامَ

عَمَلٍ حَسَنٍ أَوَّلًا يَعْتَمِدُ عَلَى حُسْنِ النِّيَّةِ ثُمَّ إِحْتِضَانُ

الْوُظَيْفَةِ وَالْمِهْنَةِ بِعِشْقِ الْعِبَادَةِ. كُلُّ مُؤْمِنٍ ذُو مَسْئُولِيَّةٍ

وَصَمِيرٍ يُرَاقِبُ الْعَدْلَ وَالْإِخْلَاصَ فِي جَمِيعِ مَجَالَاتِ

الْحَيَاةِ. وَيَتَّخِذُ الْحَقَّ وَالْحَقِيقَةَ وَالصِّدْقَ وَالْعَدْلَ شِعَارًا

لِنَفْسِهِ. يَرَى الْوُظَائِفَ الَّتِي تَبَنَّاها أَمَانَةً وَيَفِيها بِصِدْقٍ.

إِنَّهُ يَسْعَى بِتَحْقِيقِ أَكْمَلِ شَكْلِ وَأَفْضَلِ أَعْمَالٍ فِي أَقْصَرِ

وَقْتٍ مُمَكِّنٍ. فَلَمَّا تُوَفِّيَ إِبْرَاهِيمُ، وَوُضِعَ فِي اللَّحْدِ وَصِفَّ

عَلَيْهِ اللَّيْنُ بَصُرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفُرْجَةِ

مِنَ اللَّيْنِ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ مَدْرَةً فَنَاولَهَا رَجُلًا فَقَالَ: «صَعْهَا

فِي تِلْكَ الْفُرْجَةِ» ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ،

وَلَكِنَّهَا تُقَرُّ بِعَيْنِ الْحَيِّ»^٣

الْإِخْوَةُ الْأَعْرَاءُ!

لِذَلِكَ ، تَعَالَوْا نَقُومُ أَعْمَالَنَا بِشَكْلِ جَيِّدٍ وَحَسَنٍ، كَذَلِكَ

تُوَدَّى مَسْئُولِيَّاتِنَا أَمَامَ رَبِّنَا اللَّهُ وَالنَّاسِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ.

عِنْدَمَا نُهْمَلُ وَظَائِفِنَا، يَجِبُ أَلَّا نَنْسَى أَبَدًا أَنَّنَا سَنُعْطَى

حِسَابًا أَمَامَ رَبِّنَا. يَجِبُ أَلَّا نَنْسَى أَنَّ الَّذِينَ سَيَنْجَحُونَ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَفَقَّ سُنَّةَ اللَّهِ

وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ لِتَحْقِيقِ النَّتِيجَةِ الصَّالِحَةِ بَعْدَ إِتِّخَاذِ

جَمِيعِ الْإِحْتِيَاطَاتِ وَالتَّدَابِيرِ. أَخْتِمُ خِطَابِي بِآيَةِ التَّالِيَةِ

لِرَبِّنَا: "إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ

أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا».

الوقف الإسلامي الهولندي

^٢ طبقات ابن سعد، جلد ١، ص. ١٣١-١٤٤.

^٣ سورة الكهف: ٣٠/١٨.

^١ سورة البقرة: ١٩٥/٢.

^٢ البيهقي شعب الإيمان، ٣٣٤/٤.